

التاريخ: 2018.07.13

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٥﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ

الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ

عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ.

ولادة الأمة مرة ثانية: 15 يوليو/ تموز

جمعة مباركة أعزائي المؤمنين!

الوطن الذي نعيش فيه ليس عبارة عن أرضٍ فحسب. بل هو ديارُ الأجداد. هو أمانةُ الشهداء. الوطنُ هو الأرضُ التي نستندُ عليها في سبيلِ الخطو نحوَ الأمامِ بخطواتٍ آمنةٍ والتي من أجلها ضحينا بأنفسنا.

وقد ارتبطنا عبرَ التاريخِ بوطننا بِمَحَبَّةٍ وَصِدَاقَةٍ. وَقِيلْنَا الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ مُقَدَّسَاتِنَا دُونَ أَنْ تَرَفَّ عَيْنُنَا. وَقَدْ قَدَّمْنَا ذَاتَ النِّضَالِ فِي حَرْبِ الاستقلالِ فِي جَنَاقِ قَلْعَةٍ عَلَى الرَّغْمِ مِنَ الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ حِينَهَا. لَكِنْ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ لَمْ نَتَرَاجَعَ وَجَعَلْنَا صُدُورَنَا الْمُؤْتَمِّلَةَ بِالْإِيمَانِ دِرْعًا أَمَامَ الْحَمَلَاتِ الَّتِي دَاهَمَتْنَا. وَقَدْ اسْتَطَعْنَا أَنْ نُحَقِّقَ الْإِنْتصَارَاتِ الْكَبِيرَةَ بِفَضْلِ

عنايةِ الله تعالى ومساعدته من خلالِ شجاعَتِنَا وَتَحِيَّاتِنَا.

في ليلة 15 يوليو/ تموز أتحدثُ الصلواتُ التي صَلَّيْنَاهَا حَتَّى الْفَجْرِ وَالتَّكْبِيرُ الَّذِي كَبَّرْنَاهُ وَالتَّسْبِيحُ الَّذِي سَبَّحْنَاهُ وَالأدعيةُ التي تَضَرَّعْنَا بِهَا لِهَذَا تَعَالَى مَعَ أَيَادِي إِخْوَانِنَا الْمُسْلِمِينَ

فِي جَمِيعِ بَقَاعِ الْعَالَمِ الَّتِي ارْتَفَعَتْ لِلسَّمَاءِ تَدْعُو لِسَلَامَةِ أَهْلِهَا وَبَلَدِنَا. تَدْفُقُنَا نَحْوَ السَّاحَاتِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ وَجَسَدٍ وَاحِدٍ. وَقَدْ صَمَدْنَا وَاسْتَطَعْنَا إِيقَافَ الْحَمَلَةِ الْخَائِنَةِ الَّتِي اسْتَهْدَفَتْ حُرِّيَّتَنَا وَمُسْتَقْبَلَنَا. وَاسْتَطَعْنَا إِخْبَاطَ هَذِهِ الْحَرَكَةِ الْعَاشِمَةِ مِنْ خِلَالِ حُبِّ الْوَطَنِ الَّذِي يَنْبُعُ مِنَ الْإِيمَانِ. وَتَخَلَّصْنَا مِنْ هَذِهِ الْكَارِثَةِ بِفَضْلِ الْفِرَاسَةِ وَالبَصِيرَةِ وَالسُّكُونَةِ.

أعزائي المسلمين!

يقولُ اللهُ سبحانه وتعالى في الآيةِ التي قرأْتَهَا فِي فَاتِحَةِ خُطْبَتِي "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ. أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ" ¹.

أعزائي المسلمين!

إِنْتَحَلْتُ مُحَاوَلَةَ التَّمَرُّدِ الَّتِي تَعَرَّضْنَا بِهَا لَيْلَةَ 15 يُولْيُو/ تموز الوشاحِ الدينيِّ. وَقَدْ وَضَعْتُ مُنْظَمَةً فِيَتْو الْإِرْهَابِيَّةَ عَلَى وَجْهَهَا فِئَاعَ الدِّينِ، إِلَّا أَنَّهَا فِي الْوَاقِعِ تَخْدُمُ مَصَالِحَ الْبَاطِلِ وَاسْتَعَلَّتْ إِيْمَانَنَا وَأَخْلَاقَنَا وَحُبَّنَا لِنبينا الكريمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعَلَّتْ أَيْضاً جَمِيعَ الْقِيَمِ وَالْمَعَانِي الدِّينِيَّةِ مِنْ زَكَاتِنَا وَتَبَرُّعَاتِنَا وَأَصْحَابِنَا. تَعَمَّدَتْ هَذِهِ الْمُنْظَمَةُ الْإِرْهَابِيَّةَ فِي سَبِيلِ تَحْقِيقِ مَآرِبِهَا أَنْ تُزْعِنَعَ كِيَانَ شَعْبِنَا وَوَحْدَةَ أُمَّتِنَا وَمُسْتَقْبَلِ بَلَدِنَا.

حَاوَلَ هَؤُلَاءِ الْخَوَنَةُ انْتِزَاعَ أُنْبَانِنَا مِنْ أَسْرِهِمْ وَتَجْرِيدَهُمْ مِنْ حُبِّ الْوَطَنِ وَشُعُورِ الْأُمَّةِ. كَمَا اسْتَعَلَّتْ الْعَوَاطِفَ الدِّينِيَّةَ تَحْتَ مُسَمِّيَاتِ السَّلَامِ وَالْإِصْلَاحِ وَدَفَعَ النَّاسَ إِلَى جَوْ انْعِدَامِ الثِّقَةِ. عَلِمْنَا أَنَّ النَّبِيَّ الْكَرِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي حَدِيثِهِ

"المُسلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسلمونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ
النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ"².

أَعْرَاضِي الْمُسْلِمِينَ!

لَدَيْنَا كِتَابُنَا الْقُرْآنُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَتَغَيَّرْ فِيهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ
وَنَبِيُّنَا الْمَصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَانَ حَيَاتُهُ مَعْرُوفَةً
بِضَوْحٍ وَدِينُنَا الْحَنِيفُ ذُو مَبَادِيٍّ ثَابِتَةٍ وَأَضْحَةٍ بَعِيَانٍ. وَلَنْ يَكُونَ
هُنَاكَ نَصِيبٌ مِنَ التَّوْفِيقِ لِكُلِّ مَنْ اسْتَهْدَفَ هَذَا الدِّينَ بِالْأَحْلَامِ
وَالْأَسْرَارِ وَالْمُخَطَّطَاتِ الْخَبِيثَةِ فِي سَبِيلِ تَحْقِيقِ عَالَمٍ إِسْلَامِيٍّ
- بِزَعْمِهِمْ - مُخَالِفٍ لِلدِّينِ. يَجِبُ عَلَيْنَا أَلَّا نَنْسَى أَنَّ كُلَّ مَنْ
يَسْتَعِلُّ اسْمَ اللهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبِيلِ
تَحْقِيقِ أَظْمَاعِهِمُ الْخَبِيثَةِ، سَيَكُونُ مَصِيرُهُ الْإِحْبَاطُ. وَسَيَكُونُ
مَصِيرُ كُلِّ مُحِبِّ الدَّلَّةِ فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ فِي الْآخِرَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفْضَالُ!

كَيْ لَا نَعِيشَ مَا عِشْنَاهُ لَيْلَةَ 15 يُولْيُو/ تَمُوزِ يَجِبُ عَلَيْنَا أَلَّا
نُؤَسِّسَ الْحَقِيقَةَ الْعَالِيَةَ كَالدِّينِ عَلَى الْأَشْخَاصِ. وَعَدَمَ تَسْلِيمِ
عَقْلِنَا وَإِرَادَتِنَا وَضَمِيرِنَا لِلآخِرِينَ دُونَ التَّفَكِيرِ وَالْبَحْثِ فِي
الْمَوْضُوعِ. وَتَعَلَّمِ الْإِسْلَامَ مِنَ الْمَصَادِرِ الصَّحِيحَةِ وَمِنَ
الْأَشْخَاصِ الْمُوثِقِينَ الَّذِينَ لَهُمُ النِّيَّةُ الطَّيِّبَةُ. وَالْعِيشَ فِي هَذِهِ
الْقُرْآنِ وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا الْمَصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأَنْ نَعْلَمَ أَيْضًا أَنَّ مَنْ سَلَكَ غَيْرَ الطَّرِيقِ الْوَسْطِيِّ الَّذِي سَارَ
بِهِ جَيْلُ الصَّحَابَةِ وَتَابَعَهُمُ الْكَثِيرُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا
فَيَكُونُ هَذَا انْحِرَافًا عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ. وَأَلَّا نَعْتَبِرَ بِمَنْ
يَدْعُونَا إِلَى عُبُودِيَّةٍ أَنْفُسِهِمْ بَدَلًا عَنِ عِبَادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَلَا بُدَّ

مِنَ التَّمَسُّكِ بِعِرْفَانِ الْأَنْصُولِ الَّذِي سَاهَمَ بِالْحِفَاطِ عَلَى الدِّينِ
الْمَوْجُودِ فِي بِلَادِنَا مُنْذُ مِائَاتِ السِّنِينَ.

أَعْرَاضِي الْمُؤْمِنِينَ!

دَعُونَا نَتَضَرَّعُ وَنَتَوَسَّلُ إِلَى اللهِ تَعَالَى فِي هَذِهِ السَّاعَةِ
الْمُسْتَجَابَةِ الَّتِي يَقْبَلُ رَبُّنَا دُعَاءَنَا.

يَا رَبَّنَا، إِحْفَظْ دِينَنَا وَدَوْلَتَنَا وَشَعْبَنَا وَالْعَالَمَ الْإِسْلَامِيَّ مِنْ
أَيِّ بَلَاءٍ دَاخِلِيٍّ أَوْ خَارِجِيٍّ يُؤَثِّرُ بَقَاءَهَا.

إِلَهِي، لَا تُفْلِحْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحْرِقَنَا بِنَارِ الْفِتْنَةِ وَمَنْ اسْتَهْدَفَ
عِزَّتَنَا وَشَرَفَنَا وَأُخُوَّتَنَا.

يَا رَبَّنَا، إِحْمِنَا مِنْ كُلِّ نِفَاقٍ وَتَفْرِيقَةٍ وَشِدَّةٍ تَسْتَهْدِفُ وَحَدَّتْنَا
وَجَمَعَنَا.

اللَّهُمَّ أَنْصُرْ هَذَا الشَّعْبَ الَّذِي يُؤْمِنُ بِكَ وَلَا تَخْرِمْنَا مِنْ
عِنَايَتِكَ وَفَوْتِكَ وَرَحْمَتِكَ!

يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ إِرْحَمْ شُهَدَائِنَا الَّذِي صَحَّحُوا أَرْوَاحَهُمْ فِي
سَبِيلِ بَقَاءِ هَذَا الْوَطَنِ الْعَزِيزِ وَإِشْفِ بِاسْمِكَ الشَّافِي مَنْ
أُصِيبَ فِي سَبِيلِ الدِّفَاعِ عَنِ هَذَا الْوَطَنِ. وَارْزُقْنَا أَنْ نَكُونَ لَهُمْ
جِيلاً صَالِحاً!

¹ البقرة، 11/2-12

² الترمذی، الإيمان، 12